

ومعلوم ان الماء يسمى «مبوه» فى لغة الاطفال
(خاصة فى العامية المغربية) ويسمى الماء boda
بالروسية كما ان كلمة boire معناها شرب
بالفرنسية .

ونلاحظ ان كلمة ميه مشتقة من الماء وهي
متساوقة مع لفظة mouiller بالفرنسية و
mojar بالاسبانية (يقال ايضا aquar) و
to moisten بالانجليزية

ومن جهة اخرى تتشابه كلمة mouiller مع
لفظة لاينية شعبية هي molliare التى اعطت
فى القرن الحادى عشر الميلادى كلمة mouiller
الفرنسية .

كيس caja او guichet (ف) و caja
(ا) و kacco (ر) و case (انج)

قدما (بضمين) good (انج)
يقال ذهب قدما اى سار الى الامام لا يلوي على
شيء وقد دخلت الى العامية المغربية بعد ان
حذفت منها (ما) فصارت قد = قود = كود
(ينطق بها بالكاف المقنود)

ويستعمل العامة فى المغرب ايضا كلمة دغري
(وزان همري) بنفس المعنى ولعلها من كلمة
داغر وتاتي فى الابعاع كقولهم اذهب صاغرا
داغرا (اى خاضعا ذليلا) (المتن) وفيها معنى
السير الحثيث دون التواء ويمكن تشبيهها بالكلمة

الفرنسية droit حيث يقال marcher tout droit
اى سار دغري

ودر اى اضاع adirer (ف) وهي مقتبسة
قطعا من العربية .

دبر من التدبير يقال دبر الامر اعثنى به ونظر
فى هواقبه

ويقابلها بالفرنسية se débrouiller
وبالروسية rasobratsya

نافذة = fenêtre (ف) و ventana (ا)
و Window (انج) و fenestra (باللاينية) و
akno (بالروسية)

لا (= نا لتعاقب اللام والنون) no (ا)

non (ف) = now (انج) = niet (ا)

شط (بمعنى شاطيء) يقابلة فى الفرنسية
côte (وتعاقب الشين والكاف فى العربية

كما راينا) و costa فى الاسبانية فى حين
ان كلمتي bord الفرنسية و bereg

الروسية تقابلها بالعربية كلمة بر بنفس المعنى:
يقال وصلت الى البر اى الى الشاطيء واذا

قلبت هذه اللفظة (بر = رب = رف مع
تعاقب الباء والفاء كما هو الحال فى كثير من

اللغات (6) (مثل الروسية حيث B = V)
تساوقت مع كلمات من مادة اخرى مثل rive

بالفرنسية و rib بالانجليزية و ribera
بالاسبانية و ripa باللاينية (7)

خمول humilité (ف) humility (انج)
humilitat (ا) humilitas (باللاينية):

خمل = همل = humilier
بلع تقابلها بالفرنسية avaler وتوجد نفس
الحروف الثنائية فى الانجليزية فى كلمة

to swallow (بل = فل = wal = val)

والعين والالف هنا، اما من الصدور اى
السوابق او الكواسع (اى اللواحق) العارضة

فى اللغات ولعل بلع فى العربية منحوتة اصلا
من بل (او بلل) الحلق .

ونلاحظ ان التساوق بين العربية والاسبانية
يتم بواسطة مادة اخرى هي روق وريق او تروق

(من الريق) و tragar (ا)

سبل (اى شعر) يقابله cil (شعر الحاجب)
و sourcil (سل = cil)

ماء يقابلها باللاينية aqua وبالاسبانية aqua
(بال التعريف فى el gua) وبالفرنسية فى

تفاريع المادة مثل aquatique - aquarium
الخ ..

واصلها : مساء = ماء (8) = ماءك (9) =
ague = aque

(6) مثل زحف وزحج فى العربية .

(7) يلاحظ هنا ان اللغتين الانجليزية واللاينية احتفظتا بالحرفين الجذريين الموجودين فى اللغة
العربية .

(8) نظرا لتعاقب الميم والهاء والهمزة فى العربية مثل اللمجة واللهجة لما يتمل به من الطعام

(9) ينطق بالكاف همزة فى كثير من اللهجات والعاميات العربية فيقال آو أو بمعنى كاو كاو cacao

والجلد الثاني في هذه الكلمات هو نف او فن
(من باب القلب)

وهذه المادة ترمز الى كل ما له ثفرة والنوافل
في الجسم كل سم يوصل الى النفس (10)
ومنها انف nez (ف) و (f) nariz و (n) noso (انج)
ومنها كذلك كلمة fendre وكذلك fissure
التي تقابلها بكلمة فنج العربية حيث يقال فنج
رجليه اذا فتح ما بينهما والفجة الفرجة بين
الجبليين . وهنا يكون الحرفان الجديان
هما فنج = f

الموسى والسكين والمديبة والخدمى الفاظ لمدلول
واحد، وقد شهر بعضها في اقليم خاص
كالمدينتى اليمن ولكن العفة البارزة فيها هي القطع
فالموسى هو القاطع وهي كلمة يمكن تشبيهها
بكلمة couteau الفرنسية ويستعمل الانجليز
فعل to cut للتعبير عن القطع واذا حللنا من
جهة اخرى كلمة سكين مثلا نجد ان السين
فيها تبدل من التاء (عند ابي فارس) حيث
يقال السكين والتكين ومنه تك الشيء اذا
قطعه . وهكذا امطت : تك = كت = قط =
cut والكلمة المقابلة في الروسية هي noj
فاذا قلبت التون ميما (كقول العرب البمان
والبنان ومجر ونجر بمعنى عطش وعمبر
وعنبر) وعاقبت الجيم الشين والسين كما في
قول العرب مجدوه ومشدوه وليل دامج ودامس
اي مظلم امكن القول بان : موسى = موس =
نوس = نوج = noj

قط بمعنى حر يقابلها في الفرنسية chat
وفي الانجليزية cat وفي الروسية kochka
وفي الاسبانية gato
ويطول تعداد التشابهات والتساوقات في
مختلف اللغات لانها على مستوى كلمات المعجم
بحيث تكاد نجد في كل صفحة من القاموس
نماذج حية لهذا الشبه وخاصة اذا ما حاولنا

استعراض المترادفات في كل لفة ومقارنة هذه
المترادفات بعضها ببعض مع تتبع عملية القلب
او المعاقبة والبذل في حروفها وتبرز هذه
الظاهرة خاصة في الكلمات التي تصير عن
مفاهيم تندرج في بداية الحضارة الانسانية
اي يكون الانسان الاول قد عبر بها منذ ما قبل
التاريخ من فكرة او شيء برز مع بروز
الانسان الى الوجود او تطور الانسان البدائي
في الحياة وتتصل هذه المعاني خاصة
بالماء والسماء والارض والتراب والالوان
والالات والاواني والاعشاب والبقول والاسلحة
واللحوم التي كانت ضمن
محتويات الكهف او المغارة التي عاش فيها
البشر منذ طالاف السنين، وقد عثر في جبل
او كاي مدن بالمغرب الاقصى على ثلاثة آلاف
وخمسمائة صورة figures rupestres
لهذه الاشياء البدائية كما عثر في جبل
Massif Central بفرنسا على نفس
المجموعات .

فاذا ما تتبعنا الكلمات التي ترمز الى هذه
المسميات وقارنا بينها لاحظنا تشابها مذهلا
يؤكد كما قلنا الفكرة القائلة بان ابناء نوح
تكلموا لفة واحدة تشعبت خلال العصور مع
الاختلاف بنفس الجذر الصوتي فلنقصر
الحديث على امثلة مستقاة من الجسم البشري
او من الالوان التي عرفها الانسان الاول .
فكلمة هيكل تقابل squelette (كل = quel)
وكلمة جيد (اي عنق) تقابل cou (جيد =
كيد = كود = كو = cou (11) وبما ان
الانسان الاول ربما اضطر الى ان يستمد من
معاله الجثمانية الصفات والسمات التي تعرف له
في الخارج ، فانه قابل بين الجيد وبين
انمرجه فاستخلص من cou كلمة coude
وكذلك cube و cubitus (الذي
نسميه اليوم الساعد والذي كان يعني في
اللاتينية coude) على ان هذا الانمرج

- (10) هذه النوافل او المنافل لها اسماء خاصة
الاذنين والخنابتان هما خرقا الانف والطبيجة
(11) الجيم تقلب في العربية كافا مثل ارنك وارنج
والواو في مثل كيد وكود والباء تحول من
بالنسبة لكل عضو في الجسد فالاصران هما تقبا
(بالكسر وتشديد الباء) هو الاست
والقافية في الشعر العربي تتساوق فيها الباء
الواو كالميزان من وزن والميعاد من وعد .

- (2) أشقر (roux = شقر = رخش = roux)
- (3) رمادي : لون الرماد (couleur cendre
(endre = رند - رند - ندر)
- (4) ابلق (bleu = البلق هو لون يجمع بين البياض
والسواد وهو لون السماء بين الصحو والغيم
والأزرق هو كذلك اللون السماوي bleu-azur
والأزرق الزهري والأزوردي
bleu d'outre-mer ou lapis-lazuli
ونحن نرى أن كلمة أزرق تتساق مع كلمة
azur (التي يقول معجم لاروس أنها مقتبسة
من كلمة لأزورد العربية)
- (5) أزعر alezan
- (6) مبرقع وابقع bigarré بقع = bigar
- (7) نلاجي blanc neige ثلج = neige
(neige = لج = نج = neige)
- (8) حانط écarlate : يقال أحمر حانط
أي قانيء
- (9) ارتكان ocre (أرك - أكر)
وتقابله أيضا كلمة أمغر (ocre rouge)
- (10) أربد diapré منقط بالأحمر
(ربد - دبر)
- (11) مرقش ومبرقش ومرقط (أي منقط بالسواد)
moucheté (بقش = مقش = مشق)
- (12) زرجن وزرجون rouge وكذلك أخريج
(ريج - روج)
(rouge = رج)
- (13) جون : خضرة تميل إلى السواد وهو الأصفر
jaune ومنه الجواناء أي الشمس

المحسوب بشكل مكعب يوجد في أعضاء
أخرى من الجسد كالكعب . فإذا ارتقينا في
سلم الاشتقاق إلى الأصل الأول لاحظنا أن
كلمة كعب اطلقت في البداية على العظم الناشر
البارز فوق القدم ثم على العظم الذي يلعب
به ونجد أن كلمة cube الفرنسية كان أصلها
في القرن الثالث عشر الميلادي cubus وهي
مشتقة من كلمة Kubos الإغريقية التي معناها
dé à jouer أي كعب اللعب ومن هنا جاءت
صفة مكعب cubique (ف) و cubico
(أ) و cubic (انج) وما زال الانجليز
يستعملون كلمة cubitus للتعبير عن
الساعد (cubito بالإسبانية)

— المصمص يشبه os (ف) و huesco (أ)
و osseux (ف) و osseous (انج)
وهو يقابل خاصة كلمة coccyx (ف) و
kokkyx (الإغريقية)

— مشط (عظم مريض في الكتف) يقابل
omoplate (بالفرنسية والانجليزية) و
omoplato (بالإسبانية) و omoplaté
(بالإغريقية)

(الصدر الثاني هو مط = مت = mote) (12)
— رضة بالتحريك (عظم منطبق على الركبة)
يقابل rotule والصدر الثاني فيهما هو
رط = rot (13)

— الآلية تقابل ilion أو ilium (حرقفة) لأنها
عبارة عن العجيزة وما يكتنفها من عظام تصل
إلى أدنى الخصر .

— أدمة (باطن الجلد التي تلي اللحم) تقابلها
derme و épiderme (دم = dem)

اما الألوان فنأخذ منها الكلمات الآتية :

- (1) أبيض = blanco (أ) blanc (ف) و blank
(بالألمانية و byelty (بالروسية)
(بيا = bia لأن L = مثل briller)
ولنتقارن كذلك هذه الكلمات بكلمة ابلج أي
أبيض ناصع

(12) مت في مد ومط ومنه ممتد ومنبسط = plat

(13) الضاد تعاقب الطاء كقول المررب ضفر وطفر اذا وثب

- (14) اصفر cubère مثل قولك جمالات صفر اي ابل سوداء و فرس اصفر اي اسود قد اصفر ذنبه وعرفه (اللسان)
اصفر - اصبر (14) - ابر cubère

- (15) غرابي او غريب : شديد السواد
couleur de corbeau
(غراب - عرب - ارب (15) - كرب
(corbeau

- (16) فربير pourpre اي أرجواني واحمر
قانيء

- (17) نستقي : لون الفستق
couleur de pistache
نستق - بستق - بستش (16)
pistache

- (18) اقره : ictérique مخضر الجسد اخضرار
فلح الاسنان وهو لون المصاب بمرض الصفير
او اليرقان ictère

- (19) اذهب gris (التهبة سواد يضرب بها
الى الخضرة)
قهي - قهي - قري gris
(قه = قغ = gr)

- (20) اكدر : terme (ضارب الى الغبرة المسودة
در - تر ter
(ولعل اصلها من كدرة الارض او التراب ومن
المفيدة مقارنة تراب بكلمة terre (الفرنسية) وارض
بكلمة earth (الانجليزية) terre
(رض - رد - در - تر)
وكذلك محراث بكلمة herse
(اي اداة الحرث)

- (21) قرمزي يقابلها
vermeille
قرمي - قرمي - قرمي -
(القاف تعاقبها الفاء مثل افتض وافتض
وتفشع وتفشع)

- (22) امهق : ابيض شديد لا يلمع كالجبص
blanc mat - مسط mat
(الهاء تعاقب الطاء كقولك الوطن والوهس
للضرب الشديد بالخف)

* * *

وهكذا يتضح من هذه الفدلكة التي اوجزنا
فيها القول وتعاشينا التفريع والتشبيب أن بين
اللغات وحدة اصيلة هي مظهر للوحدة الانسانية
الكبرى ، وقد بقي جانب آخر في هذه الدراسة لم
نتعرض له هو اللغة الاصلية التي كانت منبع
الاشتقاق وهو موضوع لا نريد ارتجال القول فيه
لان له صلة بعناصر مختلفة كتاريخ تطور اللفظ في
خصوصه وعلاقة هذا التطور بالمبادلات التاريخية
المحتملة وبالروابط الرصينة الملحوظة بين المترادفات
في لغة ما وغير ذلك فاذا ما امكن الكشف عن
تسلسل موصول بين لفظ ما في لغة ما وبين جدر
صوتي تتجانس تفاريمه في هذه اللغة دون غيرها
فان الحظ يكون اوفر لاعتبار هذه اللغة هي اللغة
الاصيلة للبشرية ، وقد تكون مجموعة لغوية هي
الاصل كالسامية مثلا بالنسبة للهندية - الاوربية
ومهما يكن فان نقطة الارتكاز التي تمم الانسانية في
هذه الفترة المعصبة من حياتها هي ابراز معالم
الوحدة الاصلية بين البشر مع اعتبار ان التبادل
مهما تكن بنايمه هو ايضا مظهر لهذه الوحدة .

(14) الباء تعاقب الفاء مثل زحف وزحب بمعنى دنا

(15) الفين تبدل من الهمزة كالصواب والصباب لبيض التمل وزئبر الثوب وزغبره كما ان الكاف
ينطق بها همزة عند البعض

(16) تبدل الشين من القاف كقولك هانق وعانش والقصاب والشصاب .

الإبدال والمعاينة
بين حروف الهجاء

| حروف البديل والمعاينة | الحرف الاصل |
|---|-------------|
| و = ي | أ (1) |
| م = ف = ل = ق = ت | ب (2) |
| د = ط = ه = س | ت (3) |
| ظ = ذ = ش = س = ت = ح = ب = م = د | ث (4) |
| ي = د = ك = س = ش = ت = خ = ج = ح = ق = ب = م | ج (5) |
| ع = ج = ح = غ = ه = ك = س = أ = ث = د = ت = و | ح (6) |
| أ = ك = غ = ش = ع = ض = ق = ج = ه = ح = ط = ف | خ (7) |
| ط = ت = ح = ك = ج = ل = ن = ث = ز = ذ | د (8) |
| ن | ر (9) |
| ث = س = ص = ت | ز (10) |
| ت = ز = ش = ج = غ = ب = ل = د = ص | س (11) |
| ك = ق = ث = ح = ز = د = ق = ذ = م = ج = ع = خ = ص | ش (12) |
| ط = س = ظ = ج = د = خ = ف | ص (13) |
| ص = ط = ب = ظ = ض = ز = أ | ض (14) |
| د = ص = أ = ت = ش = ض = ج = ز = ه | ط (15) |
| ت = ذ = ك | ظ (16) |
| ف = ل = أ = ب = ق = ر = و = ك = ن | ع (17) |
| س = خ = ع = ر = ج = ه = أ = ب | غ (18) |
| ث = م = ش = ق = ك | ف (19) |
| ك = ك (كاف معقود) | ق (20) |
| ق = ت = ر = ص = ج = ف = ب = خ = و | ك (21) |
| ن = ض = ر = ز = ب | ل (22) |
| ن = ب = و = د = ش = ع = ر = ت = ه | م (23) |
| ل = ر = ت = ث = د = س = ج | ن (24) |
| أ = و = ي = ت = ب = م = غ = س | ه (25) |
| م | و (26) |
| ل | ي (27) |

- (1) الألف المحولة كالف قال وباع
(تسهيل الهمزة الساكنة في أرجانه وأرجيته)
(راجع متن اللغة)
- (2) مثل زحف وزحب وشخب وشخبل الناقة
(حلبها) وبغيث ولقيث واعتذب واعتدق
(إذا أرخى للممامة هذبتين من خلف)
ونبع ونتع وذعالب وذعالت (التهذيب)
- (3) كطلحت وخبر الدرث في طلحة والدرة عند
طيه (الصافاني)
وتابوه وتابوت والنات والناس والتكين
والسكين (ابن فارس) وجت الكباش أي جسه
- (4) مثل تلفه وشلفه إذا شدخ رأسه ودعشه
ودمسه إذا وطئه والحنالة والحنالة والحج
والث والب والث أي اقام
ولطم ولطث ولطشه ولطسه (ولطخه لما يقرب
من هذا المعنى) ومكث ومكد أي اقام وتبدل الناء
تاء مشناة في لغة خيبر
- (5) مثل بصرج في بصري وعلج في علي ووشج
في مشي وفلامج في فلامي (عند بني تميم)
وحجل بينه وبين كذا أي حيل (التاج) وأيد
وأبج وأسدف الليل وأسجف ودشيشة
وجشيشة وأرنك وأنج والمجدوه والمشدوه
وليل دامج ودامس أي مظلم والنتفة والنتفة
وانتجب وانتخب وسجر الأناة وسكره أي ملاء
والرجس والرأس وحميء وجمي إذا غضب
واجتته واقتشه إذا استأمله
ونجت ونبت والمهجل والمهبل للرحم وولج
وولب وجرن على العمل ومرن عليه
- (6) مثل حنشه من الأمر وحنشه إذا عطفه وزاحم
وزاحم
وأخر نشم وأجر نشم وأخر نشم وسجمت
الحمامة وسجمت وحنن الدمع وحنن
والدح والدس وحشط وكشط وويحك
وويكس ولما ولج أي أبصر وألج والث ولحن
ولدس ولس وعقبة محوج ومتوج أي بعيدة
وتحسف وتوسف أي تقشر
- (7) مثل صرا وصرخ
(وهو من غريب الإبدال عند الخليل وكذلك
نفساً وتفسخ)
- وأكبن وأهبن وأخين وخط النائم وخط وساخ
وساخ
والبخنقة والبشنقة وبخثره وبمثره والففدع
والخبدع
وقصل وخصل وانتجب الشيء وانتخبه
وأزج وأزخ الباب إذا ألقاه وصخده الشمس
وصهدته إذا أصابته بحرهما والحال والخال أي
اللواء ولخم ولطم ونقف دماغه وتقخه إذا
كسره فاستخرج مخه
- (8) كقولك ما بالدار دوري أو طوري أي أحد ومت
ومد ولطم وقادحه وماده أي طاولة وصدمه
وحكمه وأجهض وأدهض وعدس وعلس وموت
دعاف وذعاف ومرد على العمل ومرن ومكث
ومكد وتوكد وتوكر
- (9) لا تجتمع الراء واللام في كلام العرب (ابن
سيده)
وهو قليل في مثل مكدل ومكدر عند الأزهري
وتبدل من النون مثل ضرب وضنب إلا أن
ابن سيده يرى أن ذلك لثغات أكثر منه
لغات
- (10) مثل مزج ومثج وسدل وزدل وصدق وزدق
وجاس خلال الديار وجاز ورسب ورزب (لغة
كلب) ولايب لغة في لأزب (بنو عقيل)
- (11) مثل خلبه وخبسه بمعنى فتنه أو خلبسه
منحوتة من خلت وخلص
(والناس والنات والاكياس والاكيات وجبس
الكباش وجبته) وساب الماء وزاب بمعنى جرى)
والزقر والصقر (بنو كلب) وجاحسه
وجاحشه بمعنى قاتله ودافعه وتسميت المعش
وتشميته وليل دامس ودامج أي مظلم وأسدف
وأغدق إذا نام وأسدف وأشدف إذا راخى
ستوره وأظلم
وبرد سحت وبعث ولحت أي صادق وساحة
الدار وباحتها وعبق الطيب وعسق وجمد
وجمس الماء وجنس كذلك وهناك قوم من
تميم يقلبون السنين صادا كسراط وصراط
وسبقل وسبقل وسرق وسرق وسخر
وسخر وسخب وسخب . (التاج)
- (12) تبدل من كاف الخطاب المؤنثة مثل رأيتك
ورأيتش ومن حروف أخرى (مثل عانسق)